الأمم المتحدة

A/37/83
S/14861
5 February 1982
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

Distr.
GENERAL

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة السابعة والثلاثون
استعراض تنفيذ الاعلان المتعلق
بتعزيز الأمن الدولي

مجلس الأمن
السنة السابعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٢ وموجهة
الى الأمين العام من الممثل الدائم لفييت نام
لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أقدم طيه الكتاب الأبيض المعنون " أرخبيلا هوانغ سا وترووني سا ، أراض فييتنامية " ، والذى نشرته مؤخرا وزارة الخارجية بجمهورية فييت نام الاشتراكية ، وأرجو من سعادتكم التكرم بالعمل على تعميم هذه المذكرة ومرفقها بوصفهما وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البند المعنون " استعراض تنفيذ الاعلان الخاص بتعزيز الأمن الدولي " ، ووثيقة من وثائق مجلس الأمن .

( توقيع ) ها فان لاو
الممثل الدائم لجمهورية فييت نام
الاشتراكية لدى الأمم المتحدة

مرفـــق

## أرخبيـــلا هوانغ سا وتروونغ سا ، أراضي فييتناميـــة

### تصديـــر

تعمل السلطات الصينية منذ عشرات السنين ، على تنمية أطماعها في الأرخبيلين الفييتناميين هوانغ سا ( أي باراسيلز ) ، وتروونغ سا ( أي سبراتليي أو سبراتلي ) ، اللذين يسميهما الصينيون " زيشا " و " نانشا " .

وأخذت السلطات الصينية تبحث في الكتب القديمة عن أدلة لاثبات أن أسلاف الصينيين قد اكتشفوا واستغلوا هذين الأرخبيلين منذ زمن بعيد . بيد انهم فشلوا على نحو يدعو للحرج الشديد ، في تحديد الوقت الذي تملكت فيه الدولة الصينية " زيشا " و " ناشا " ، والكيفية التي مارست بها هذه الدولة سيادتها عليهما .

وفي الكتيب " سيادة فييت نام على أرخبيلي هوانغ سا ، وتروونغ سا " ، الذي نشر في أيلول /سبتمبر ١٩٧٩ ، نشرت وزارة الخارجية بجمهورية فييت نام الاشتراكية عددا من الوثائق التاريخية والأدلة القانونية التي تثبت بما لا يدع مجالا للخطأ ما يلي :

- تتملك فييت نام أرخبيلي هوانغ سا ، وتروونغ سا ، منذ الوقت الذي لم تدّع فيه أي بلدان أخرى سيادتها عليهما .

- تمارس فييت نام منذ ذلك الوقت وباستمرار سيادتها على هذين الأرخبيلين .

وفي هذا الكتيب ، ستقدم بايجاز آراء جمهورية فييت نام الاشتراكية ، كي يثبت من جديد أن أرخبيلي هوانغ سا ، وتروونغ سا كانا لفترة زمنية طويلة ومتصلة جزءا من الأراضي الفييتنامية وقطعة منها ، وان مطالبة الصين بهذين الأرخبيلين لا تستند الى أسس قانونية ، وان الاحتلال الصيني لأرخبيل هوانغ سا بالقوة هو عمل من أعمال العدوان .

*

* *

## الجزء الأول

## السيادة الفييتنامية طويلة الأمد والمتصلة على أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا

من الضرورى ، بادئ ذى بدء ، توضيح أن هوانغ سا وتروونغ سا هما أرخبيلان يقعان خارج الساحل الفييتنامي في البحر الشرقي ( أطلق الفييتناميون هذا الاسم منذ زمن بعيد على ما يسميه راسمو الخرائط الغربيون بحر الصين أو بحر الصين الجنوبي ) - وتبعد أقرب نقطة من هوانغ سا بحوالي ١٢٠ ميلا بحريا عن جزيرة ساحلية تسمى رى ، وحوالي ١٧٠ ميلا بحريا الى الشرق من ميناء دانانج - بينما تبعد أقرب نقطة من تروونغ سا بحوالي ٢٥٠ ميلا بحريا الى الشرق من خليج كام ران .

وفي الأزمنة القديمة ، كانت المعرفة التي اكتسبها الملاحون في الأساس عن هوانغ سا وتروونغ سا ، لا تزال مبهمة - فلم يكونوا يعرفون الا أن الملاحة كانت خطرة في هذه المنطقة البحرية الواسعة ، لوجود صخور مغمورة . وفي تلك الأيام ، اطلق الفييتناميون على المنطقة اسم باى كات فانغ ( ضفة الرمال الذهبية ) أو هوانغ سا ، أو فان لي هوانغ سا ، أو داى تروونغ سا ، أو فان لي تروونغ سا ، كما هو مبين في الكتب والخرائط الفييتنامية القديمة . ولقد ميزت جميع خرائط الملاحين الغربيين تقريبا ، فيما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر هاتين المجموعتين من الجزر باسم انكليزى هو براسيل ، أو بارسل ، أو باراسيلز ( على خرائط رسمها ملاحون برتغاليون وألمان وفرنسيون ، مثل لازارو لويس ، وفرنانو فازدوردو ، وجويا تسيبرا ، وجانيسنيوس ، ووليم جانسيز بلو ، وجاكوب ارتسزكولوم ، وتزونيس جاكوبز ، وهندريك دونكيك ، وفريدريك دينويت ، و ب. دوفال ، وفان لانفرن ، الخ ) . وحددت الخرائط المذكورة أعلاه بصفة عامة منطقة براسل على انها تقع في وسط البحر الشرقي ، شرق فييت نام ، خارج الجزر الفييتنامية الساحلية .

وبعد التقدم الذى تحقق في العلم والملاحة ، أصبح ممكنا فيما بعد التمييز بين أرخبيلين : هوانغ سا ، وتروونغ سا .

والأرخبيلان المذكوران في الخرائط البحرية الدولية الحالية باسم باراسيلز وسبراتلي أو سبراتلي ، هما بالضبط الأرخبيلان الفييتناميان هوانغ سا ، وتروونغ سا . والتسميتان " زيشا " و " نانشا " أطلقهما التوسعيون الصينيون منذ عدة عقود لتعزيز خطتهم الرامية الى اغتصاب الأراضي .

١ - السيادة التاريخية لفييت نام على أرخبيلي هوانغ سا وترووننغ سا

منذ زمن طويل ، اكتشف الشعب الفييتنامي أرخبيلي هوانغ سا وترووننغ سا ، واحتلتهما الدولة الفييتنامية ومارست سيادتها عليهما منذ ذلك الحين .

وتسجل الكتب والخرائط الجغرافية الفييتنامية القديمة بوضوح أن باى كات فانغ ( ضفة الرمال الذهبية ) ، والتي يطلق عليها ايضا هوانغ سا أو فان لي هوانغ سا ، أو داى ترونغ سا ، أو فان لي ترووننغ سا ، كانت أراض فييتنامية منذ زمن بعيد .

ووصف " توان تاب ثين نام توشي لو دو ثو " ( خريطة الطريق من العاصمة الى الاتجاهات الأربعة ) ، وهو أطلس جمّعه ورسمه دوبا ، وأليا س كونغ داو ، في القرن العشرين ، وصف في حواشيه المرفقة بخريطة منطقة كوانغ نغاى ، التابعة لاقليم كوانغ نام " ضفة رملية اسفنجية تقع وسط البحر وتعرف بضفة الرمال الذهبية " . " ويرسل النغويون كل عام ، في الشهر الأخير من الشتاء ، ثمانية عشر قاربا الى باى كات فانغ لاستعادة حمولات السفن المحطمة ، التي كانت تتضمن مجوهرات ، وعملات ، وأسلحة ، وذخائر " .

وفي "غياب نجو بنه نام دو " وهي خريطة لفييت نام الجنوبية ، رسمها عام ١٧٧٤ دوق دوان بوى ثي دات ، حدّد أيضا باى كات فانغ كجزء من الأراضي الفييتنامية ( في أطلس هونغ دوك ) .

وفي " فو بين تاب لوك " وهو كتاب كتبه العالم لوكوى دون ( ١٧٢٦-١٧٨٤ ) عن تاريخ وجغرافية وادارة دانغ ترووننغ ( فييت نام الجنوبية حاليا ) تحت حكم الأمراء النغويين ( ١٥٥٨-١٧٧٥ ) ، عرّفت جزر هوانغ سا وترووننغ سا على انها تتبع منطقة كوانغ نغاى :

" وفي منطقة كوانغ نغاى ، التي تقع خارج ساحل قرية آن فنه ( تتبع هذه القرية أيضا مستوطنة آن فنه الموجودة على جزيرة رى الواقعة جنوب ميناء ساكي ) ، في المنطقة الفرعية بنه سون ، توجد جزيرة يطلق عليها اسم كو لا و رى ، تمتد لمسافة ٣٠ داما ( الدام وحدة قياس قديمة تساوى نصف كيلومتر ) . وأسست في هذا المكان المستوطنة المسمّاة تو شينه ، وكان الناس يزرعون فيها الفاصوليا . ويستغرق الوصول الى هناك بالقارب نصف يوم . وعلى بعد أكبر ، هناك جزر داى ترووننغ سا ، حيث تتوفر المنتجات البحرية وحمولات السفن المحطمة التي تجمعها مفرزة من هوانغ سا . ويستغرق الوصول الى هناك بالقارب ثلاثة أيام وليال . وهذه الجزر قريبة من منطقة يطلق عليها اسم باك هاى " .

وأطلس فييت نام " لاى نام نهات ثونغ توان دو " الذى أكمل في عام ١٨٣٨ ، يحدد بوضوح هوانغ سا - فان لي ترووننغ - كجزء من الأراضي الفييتنامية .

وفي " داى نام نهات ثونغ شي " ، وهو كتاب جغرافي عن فييت نام ، أكمل تجميعه في عام ١٨٨٢ المعهد القومي للتاريخ ، في عهد أسرة نغويان ( ١٨٠٢ - ١٩٤٥ ) ، عرّفت هوانغ سا كجزء من الأراضي الفييتنامية تتبع اقليم كوانغ نغاى ، ويورد الكتاب في وصفه الطبوغرافي لكوانغ نغاى ما يلي :

" ويوجد الى الشرق ( من كوانغ نغاى ) جزر ـ هوانغ سا ... والى الغـــرب منطقة جبلية تقف كحصن . ويحدّ الاقليم بنه دينه في الجنوب عند مربن دا ، وكوانغ نـام في الشمال حيث يمثل مضيق سا ثو حدود الاقليم " .

وأكد ملاحون ومبشرون غربيون كثيرون في القرون الماضية ، على ان هوانغ سا جـــزء مـن الأراضي الفييتنامية .

وكتب أحد القساوسة في احدى رسائله ، أثناء رحلته من فرنسا الى الصين ، عـلى مـتن السفينة " امفتريت " : " الباراسيلز أرخبيل يتبع مملكة أنام " ( نقلا عن J.Y.C. في مقالته " سحـر الجزر المرجانية ـ يوميات رحلة الى جزر باراسيل " المنشورة في الأعداد الصادرة في ٣ و ١٠ و ١٧ تموز/يوليه ١٩٤١ من المجلة الاسبوعية "Indochine" . ومملكة أنام هو اسم فييت نام في تلك الأيام ) .

وكتب ج . ب. شينيو مستشار الامبراطور غيا لونغ وفي مذكرة تكميلية لمذكراته عـن كو شـــين شين ( Cochinchine بالفرنسية أو Cochinchina بالانكليزية ) ، وهي مذكرة استخدمت فـي بعـض الوثائق الغربية حسب السياق المبين : ( أ ) فييت نام كدولة في ذلك الوقت ـ أو (ب) الأقاليـم الجنوبية من فييت نام ) ، كتب ج . ب . شينيو ، مستشار الامبراطور غيا لونغ حوالي سنة ١٨٢٠ يقول :

" تتكون كو شين تشينا التي أعلن ملكها نفسه امبراطورا ، من كوشين تشينا بالمعنى الضيق للكلمة وتونكين ( أى فييت نام الشمالية ) ، وعدد من الجزر المأهولة البعيدة عـن الشاطئ ، وأرخبيل باراسيلز الذى يتكون من عدة جزر صغيرة غير مأهولة ، وحيود بحريـة ، وصخور ... " ( نقلا عن A. Salles في مقالته " مذكرات ج . ب . شينيو عن كوشين شين " المنشورة في "Bulletin des amis du vieux Hue") .

وفي المذكرة التي نشرها الأسقف ج . ل . تابير عن جغرافية كوشين شينا في عام ١٨٣٧ جاء وصف براسيل أو براسيلز كجزء من أراضي كوشين تشينا ، وروى أن أهالي كوشين شينا أطلقـوا على براسيل او براسيلز اسم " كات فانغ " ( مقالة الأسقف جان ـ لوى تابير : مذكرة عن جغرافية كوشـين تشينا المنشورة عـام ١٨٣٧ في " مجلة الجمعية الآسيوية بالبنغال " ) . ووصف في "آن نام داى كوك هاو دو ( خريطة أنام ) المنشورة في عام ١٨٣٨ جزءا من باراسيلز في مذكرة تقول ان " باراسيلز أو كات فانغ " تقع وسط البحر بعيدا عن الجزر الساحلية لفييت نام الوسطى ، في المنطقة المعروفـة حاليا بأرخبيل هوانغ سا ( نشرت فـي "Dictionarium Latino-annamiticum" (١٨٣٨) ) .

وفي مقالة عنوانها " جغرافية امبراطورية كوشين تشينا " نشرت في " مجلة الجمعية الجغرافية الملكية بلندن ( ١٨٤٩ ) " ، عرّف جوتزلاف باراسيلز على أنها تتبع فييت نام ، واستخدم أيضا التسمية الفييتنامية (كانت فانغ) في المذكرات المرافقة .

وفي القرون الماضية ، قامت الدولة الفييتنامية الاقطاعية ، باعتبارها صاحبة السيـــادة ، بالكثير من أعمال المسح الجغرافية والتي تتعلق بالموارد ، في أرخبيلي هوانغ سـا وترووونغ ســا . وسجلت نتائج أعمال المسح هذه في كتب الجغرافيا والتاريخ المنشورة منذ القرن السابع عشر .

ويمكن قراءة هذا في " توان تاب ثين نام توشي لو دو ثو " ( القرن السابع عشر ) ، كما يلي : " تبرز وسط البحر ضفة رملية طويلة تسمى باى كات فانغ ، طولها حوالي ٤٠٠ دام ، وعرضها حوالي ٢٠ داما ، تواجه خط الساحل بين ميناء داى شيم ( تعرف داى شيم حاليا بميناء داى ، في اقليم ( كوانغ نام - دانانغ ) ، وميناء سا فينه ( تعرف سا فينه حاليا بميناء سا هيونه ، في اقليم نفهيا بنه ) . وخلال موسم هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، كثيرا ما كانت السفن التجارية الأجنبية المبحرة بمحاذاة الجانب الساحلي من الضفة الرملية تدفع خارج مسارها وتجنح في ذلك المكان . وكان نفس الشيء يحدث للسفن المبحرة في الناحية الأخرى من الضفة الرملية خلال موسم هبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية . وكثيرا ما كان الرجال الموجودون على متن السفن المحطمة يموتون جوعا ، والشحنات المحطمة تتراكم في ذلك المكان " ( باى كات فنغ ، أو ضفة الرمال الذهبية ، هي منطقة توجد فيها صخور مغمورة خطرة ) .

وفي " فو بين تاب لوك " ( ١٧٧٦ ) ، كتب كوى دون ما يلي : " تقع قرية آن فينه ، التابعة للمنطقة الفرعية بنه سون ، ولمنطقة كوانغ نغاى ، بالقرب من البحر . وتوجد الى الشمال الشرقي من هذه القرية مجموعة من الجزر المكونة مما يزيد على ١٣٠ من الجزر الصغيرة أو الصخور ، وقد يستغرق الابحار من جزيرة صغيرة الى جزيرة صغيرة أخرى يوما أو مجرد بضع فترات مناوبة . ويوجد في بعض الجزر مياه عذبة . ومن بين هذه الجزر الموجودة في هذا المكان ، تتميز شريحة منبسطة وكبيرة من الرمل الأصفر ، تمتد بطول ٣٠ داما ، والمياه صافية كالبللور . وتزخر الجزر بأعشاش طير الخطّاف ، وتعج بآلاف وآلاف الطيور من مختلف الأنواع ، والتي تظل غير حافلة بمنظر الرجال . وترقد على الشاطئ أشياء غريبة . وهناك من الرخويات محارات يبلغ حجمها حجم حاشية السرير ، ولآلئها غير شفافة ، ويمكن قطع أصدافها الى رقائق صغيرة ، أو تحميصها لتتحول الى جير يستخدم في بناء المنازل . ويوجد أيضا الولك الذى يمكن استخدام أصدافه كأم اللآلئ في أعمال الترصيع . ويمكن أيضا تمليح وطهي المحار والولك وغيرها من الرخويات من أجل استخدامها كغذاء ... وكثيرا ما كانت تتحطم على هذه الجزر السفن الأجنبية التي كانت تصيبها العواصف " .

وبالمثل جاء في " داى نام ثوك لوك تين بين " وهو كتاب عن تاريخ الأمراء النغويين ، أكمله المعهد الوطني للتاريخ في عهد اسرة نغوين في عام ١٨٨٤ ، ما يلي :

" وبعيدا وسط البحر ، الى ما وراء ساحل قرية آن فنه ، التابعة للمنطقة الفرعية بنه سون ، بمنطقة كوانغ نغاى ، هناك ما يزيد عن ١٣٠ ضفة رملية ، تفصلها مسافات بحرية يستغرق قطعها يوما كاملا ، أو مجرد بضع فترات مناوبة ، وتنتشر على طول عدة آلاف من الدامات ، ومن هنا جاءت التسمية الشهيرة " فان لي هوانغ سا " . وتوجد ينابيع مياه عذبة في الكثير من الضفاف الرملية . وتشمل المنتجات البحرية في هذه الأماكن الخيار البحرى ، والمحارات ، والخنافس السلحفائية ، والسلاحف ، الخ ... " .

وكذلك جاء في " داى نام نهات ثونغ شي " (١٨٨٢) ما يلي :

" تمتد جزر هوانغ سا الى الشرق من جزيرة رى ، التابعة للمنطقة الفرعية بنه سون . ويستغرق الوصول الى هناك من شاطئ سي كي من ثلاثة الى أربعة أيام ، اذا كانت الريح مواتية . وتتكون الجزر مما يزيد على ١٣٠ جزيرة صغيرة . وتبعد كل جزيرة صغيرة عن الأخرى ابحار يوم أو بضع فترات مناوبة . وفيما بين هذه الجزر التي تنتشر على مدى عدة آلاف من الدامات ، والتي تشتهر باسم فان لي ترونغ سا ، توجد شرائح من الرمل الأصفر ، حيث يمكن العثور على مياه عذبة وأسراب من الطيور البحرية بأعداد كبيرة جدا . وتشمل المنتجات البحرية الخيار البحرى ، والمحارات ، والخنافس السلحفائية ، والسلاحف ، الخ . وتتراكم في هذه الأماكن حمولات السفن المحطمة " .

وطبقا لما يذكره كتاب " داى نام ثوك لوك شينه بين " وهو كتاب عن تاريخ الأسرة النغوية تم تجميعه في عام ١٨٤٨ ، أبلغ قائد الحامية ترونغ فوك سو ، الامبراطور منه منه ، بعد اكماله لمهمة رسم خرائط هوانغ سا ، ان " هوانغ سا منطقة لا حدود لها من الضفاف الرملية وسط البحر " .

وقد مت كتب أخرى نشرت في عهد الأسرة النغوية ، مثل " ليكه تريو هين شونغ لوا ى شي " (١٨٢١) ، و " هوانغ فييت دياد وشي (١٨٣٣) ، و " فييت سو كونغ غيام كهاو لووك " (١٨٧٦) ، أوصافا مماثلة لهوانغ سا .

وعمدت الدولة الاقطاعية الفييتنامية منذ زمن بعيد ، ادراكا منها لتوافر منتجات بحرية ثمينة ، وحمولات سفن محطمة ، في هوانغ سا ، وترونغ سا ، الى ممارسة السيادة على هذين الأرخبيلين وتنظيم استغلالهما . وسجلت تسجيلا وافيا في كثير من كتب التاريخ والجغرافيا الفييتنامية القديمة تنظيمات وعمليات مفارز هوانغ سا المختلفة التي عهد اليها بهذه المهمة .

وقيل ما يلي في " توان تاب ثين نام توشي لو دوثو " ( القرن السابع عشر ) :

" كان النغويون يبحثون كل عام في الشهر الأخير من الشتاء ١٨ قاربا الى باى كات فانغ ، لاستعادة حمولات السفن المحطمة التي تشتمل على مجوهرات ، وعملات ، وأسلحة وذخائر " .

وروى ما يلي في " فو بين تاب لوك " (١٧٧٦) :

" اعتاد النغويون تكوين مفرزة قوية قوامها ٧٠ شخصا من هوانغ سا ، تتكون من قرويين من آن فينه . وكانت ترسل في مهمة في الشهر الثالث من كل عام ، حاملة معها أغذية تكفي لفترة ستة شهور . وكانت تبحر في خمسة قوارب صيد ، وتصل الى الجزر بعد رحلة تستغرق ثلاثة أيام وليال . وهناك ، كان الرجال يتركون لجمع ما يشاؤون . وكان في امكانهم اصطياد طيور وأسماك لاستخدامها كغذاء اضافي . ومن حين الى آخر كانوا يتمكنون من أن يجمعوا من حطام السفن الغارقة أشياء مثل السيوف ، والحلي ، والعملات الذهبية

أو الفضية ، والخواتم ، والأدوات النحاسية ، والكتل المصبوبة من القصدير والرصاص ، والمدافع ، والعاج ، وشمع العسل ، والأدوات الخزفية ، والأنسجة الصوفية ، الخ . كما كانوا يجمعون ظهور السلاحف ، والمحار ، وخيار البحر ، وقواقع المحار بأعداد كبيرة. وكانت مفرزة هوانغ سا هذه لا تعود الى موطنها قبل حلول الشهر الثامن من السنة . وكانت تعود الى الشاطئ عن طريق ميناء أو حيث كانت تذهب من هناك الى قلعة فو اكسوان حيث تسلّم الأشياء التي جمعتها ، وحيث توزن هذه الأشياء وتصنف ، ثم تحصل المفرزة على شهادة يستطيع رجالها بموجبها الانصراف الى مواطنهم . ولقد كانوا عندئذ أحرارا في بيع نصيبهم من المحار والسلاحف وخيار البحر . . . كما شكّل أهل نغوين أفرقة باك هاى تم تجنيدها من بين سكان قرية توشن في مقاطعة بن ثوان او سكان قرية كان دونغ . وكان أفراد الفريق من المتطوعين ، وكان يتم اعفاؤهم من الضرائب الشخصية ومصروفات السفر .

" وكان يجرى ارسالهم في قوارب الى باك هاى ، وجزيرة كون لون ومجموعة الجزر الصغيرة " ها تيين " ليجمعوا النفائس الموجودة في السفن الغارقة فضلا عن السلاحف والمحار وأذن البحر وخيار البحر . وكانت هذه الأفرقة تعمل تحت سيطرة قائد مفرزة هوانغ سا " .

وكتب داى نام ثك لك تيان بيان (١٨٤٤) ما يلي :

" وخلال الأيام الأولى من عمر هذه الأسرة الحاكمة ، انشئت مفرزة هوانغ سا ، وكانت تتألف من ٧٠ مجندا من بين سكان قرية آن فين . وكانت تقلع في الشهر الثالث من كل سنة وتصل الى الجزر بعد رحلة تستغرق ثلاثة أيام وثلاث ليال . وهناك كان الرجال يقومون بجمع الأشياء من السفن الغارقة . وكانت رحلات العودة تبدأ عادة في الشهر الثامن من السنة .

" وبالاضافة الى ذلك ، كان هناك فريق باك هاى الذى كان اعضاؤه يجندون من من كوميون توشين ، في مقاطعة بن ثوان أو من قرية كان دونغ . وكان يجرى ارسال الفريق الى مناطق الباك هاى وجزيرة كون لون لجمع الأشياء من السفن الغارقة . وكان فريق الباك هاى يوضع تحت قيادة قائد مفرزة هوانغ سا " .

وقد أولى تاى صن الذى أعقب ملوك نغويين اهتماما شديدا الى مؤازرة مفارز هوانغ سا واستخدامها على الرغم من انه كان عليهم التصدى لأعمال العدوان المتواصلة التي تشنها أسرة كنغ الحاكمة في الصين وتشنها لاوس . وجدير بالاشارة من بين الوثائق المتاحة حاليا الأمر التالي الصادر في ١٧٨٦ من ماندارين ثونغ تونغ كونغ :

" صدر الأمر بأن يقوم هوى دك هاو قائد مفرزة هوانغ سا بقيادة أربعة قوارب الى هوانغ سا وجزر أخرى لجمع الذهب ، والفضة ، والأجزاء النحاسية ، وقطع المدفعية ، والكبير والصغير من السلاحف والمحار والأسماك الخاصة ، وبأن يتم تسليم جميع هذه الأشياء الى البلاط وفقا لما تنص عليه القواعد القائمة " .

وهكذا ، واصلت الدولة الفييتنامية في ظل تاى صن استغلال هوانغ سا ، انطلاقا من ادراكها التام انها كانت في ذلك تمارس سيادتها على الأرخبيل .

وقد بذل أباطرة نويين غاية ما في وسعهم لتوحيد سيادة فييت نام على أرخبيلي هوانغ سا وترووننغ سا ، وذلك منذ توليهم السلطة في ١٨٠٢ حتى توقيع معاهدة ١٨٨٤ مع فرنسا .

ويصف داى نام ثك لك بيان (١٨٤٨) بعض التدابير التي اتخذها أباطرة نغويين لتوحيد سيادة فييت نام على الأرخبيلين فيما يلي :

- في ١٨١٥ أصدر الامبراطور غيا لونغ أمره الى فام كوانغ آن بأن يقود مفرزة هوانغ سا لاجراء مسح للطرق البحرية .

- في ١٨١٦ أصدر الامبراطور غيا لونغ أمره الى وحدة بحرية ومفرزة هوانغ سا بأن يبحرا الى هوانغ سا لاجراء مسح للطرق البحرية .

- في ١٨٣٣ ، أصدر الامبراطور مين من تعليماته الى وزارة الأشغال العامة بأن تعد للقيام برحلة بالقارب الى هوانغ سا في السنة التالية لبناء معبد وتركيب علامات حجرية وغرس أشجار .

- في ١٨٣٤ ، أصدر الامبراطور مين من أمره الى ترونغ فك سي قائد غاريسون بالابحار مع أكثر من ٢٠ بحارا الى هوانغ سا لرسم بعض الخرائط .

- في ١٨٣٥ ، أصدر الامبراطور مين من أمره الى فام فان نويين قائد الأسطول بأن يجند جنودا وعمالا وبحارة من مقاطعتي كوانغ ناى وبن دن وأن ينقل المواد الى هوانغ سا لبناء معبد ، يقام نصب حجرى على يساره وحائط من الطوب في مواجهته .

- في ١٨٣٦ ، وبعد الموافقة على تقرير من وزارة الأشغال العامة ، أصدر الامبراطور مين من أمره الى واحد من قادة الأسطول يدعى فام هيو نات بأن يقوم على رأس فرقة الى هوانغ سا لاجراء مسح يخدم أغراض رسم الخرائط . وقد سجلت متطلبات عملية المسح بالتفصيل في داى نام ثك لك شن بيان كما يلي :

" يتعين عليهم عند وصولهم الى أى مكان ، سواء كان جزيرة صغيرة أو ضفة رملية ، أن يدرسوا طوله وعرضه وارتفاعه ومحيطه وأعماق المياه المحيطة به ، وأن يتأكدوا من وجود أو عدم وجود صخور أو سلاسل صخرية تحت الماء ، ومما اذا كانت الأرض وعرة أو غير وعرة . ويجب أن ترد جميع هذه البيانات في خرائطهم . وعلاوة على ذلك ، عليهم أن يسجلوا

تاريخ مغادرتهم ومكانها ، والاتجاه المتخذ والمسافة المقطوعة . وعند كل نقطة وصول لهم ، عليهم أيضا أن يحددوا بدقة أسماء واتجاهات المقاطعات الساحلية المواجهة لهم ، وتلك التي تقع على يمينهم ويسارهم ، وأن يذكروا كتابة المسافة المقدّرة بينهم وبين السد الواقع في الأرض الرئيسية . وعليهم عند انتهاء مهامهم تقديم تقرير مفصل " .

ووفقا لما جاء في داى نام ثك لك شن بيان ، تحمل كل من اللوحتين الخشبيتين ، اللتين أحضرهما فام هيو نات لتثبيتهما بوصفهما علامتين تدلان على السيادة ، العبارة المنقوشة التالية :

" في العام بين ثان ، وهو العام السابع عشر من عهد مين من ، ووفقا للأوامر الصادرة من جلالة الملك ، وصل القائد فام هيو نات الى هوانغ سا لاجراء مسح يخدم أغراض رسم الخرائط ، وقام بتثبيت هذه العلامة تخليدا لذكرى هذه المناسبة " .

ولم يكن اهتمام أباطرة نغويين موجها الى توحيد السيادة والمصالح الوطنية فيما يتصل بأرخبيلي هوانغ سا وترووننغ سا فحسب ، بل الى سلامة السفن الأجنبية المبحرة بقربهما . ففي عام ١٨٣٣ ، كتب الامبراطور مين من في رسالة موجهة الى وزارة الأشغال العمومية يقول :

" داخل نطاق مياهنا الاقليمية قرب مقاطعة كوانغ ناى ، تقع جزر هوانغ سا ، التي تصبح مندمجة في السماء والبحر عند النظر اليها من بعد . ان من الصعب تقدير أعماق المياه المحيطة بها . وحدث مؤخرا ان لحق الخطر في أحيان كثيرة بسفن تجارية كانت تبحر هناك . وينبغي أن يجرى الاعداد لارسال فريق الى هناك في السنوات التالية ليقوم بغرس أشجار . وستنمو هذه الأشجار نموا وافرا بحيث تتيح للملاحين أن يتعرفوا على المناطق وأن يتجنبوا حطام السفن الغارقة . وسيكون هذا من أجل صالح أجيال كثيرة تالية " .

ومن الواضح أن هذا يمثل احساسا عميقا بالمسؤولية تبديه دولة ذات سيادة فيما يتعلق بالملاحة الدولية في المنطقة الخاضعة لسلطانها .

وهكذا يتضح من الأعمال التاريخية والجغرافية الفييتنامية القديمة وعن طريق الشهادات التي أدلى بها الملاحون الغربيون والبعثات الغربية أن الدولة الفييتنامية قد قامت ، من أسرة حاكمة الى أخرى وعلى مدى مئات السنين ، بممارسة سيادتها بصورة متصلة على أرخبيلي هوانغ سا وترووننغ سا . وان وجود مفارز هوانغ سا الموجهة من الدولة ، بصورة دورية لمدة تتراوح من خمسة الى ستة شهور سنويا لأداء مهام تعهد بها الدولة اليها في هذين الأرخبيلين ، يؤلف في حدّ ذاته شاهدا على السلطان الذى مارسته الدولة الفييتنامية على هذين الأرخبيلين . ولم يحدث اطلاقا أن ووجه احتلال الدولة الفييتنامية واستغلالها لهذين الأرخبيلين بأى احتجاج من أى دولة بما في ذلك الصين — وهذا برهان آخر على أن " هوانغ سا " و " ترووننغ سا " ما برحا يمثلان منذ وقت طويل جزءا من الأرض الفييتنامية .

٢ - واصلت فرنسا ممارسة السيادة على أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا نيابة عن الدولة الفييتنامية

بعد توقيع معاهدة ٦ حزيران/يونيه ١٨٨٤ مع اسرة نغوويين الحاكمة ، قامت فرنسا بتمثيل مصالح فييت نام في الشؤون الخارجية والتزمت بحماية سيادة فييت نام وسلامتها الاقليمية . وفي اطار هذا الالتزام الشامل ، مارست فرنسا السيادة الفييتنامية على الارخبيلين .

وفيما يلي بعض الأمثلة :

قامت السفن الحربية الفرنسية في أحيان كثيرة بدوريات في بحر الشرق ولا سيما بين جزيرتي هوانغ سا وتروونغ سا .

وفي ١٨٩٩ اقترح بول دوميه الحاكم العام الفرنسي في الهند الصينية اقامة منارة على جزيرة هوانغ سا الأساسية ( باتل ) لتوجيه حركة ملاحة السفن الاجنبية ، لكن المشروع ألغي لعدم كفاية اعتمادات الميزانية .

وبعد عام ١٩٢٠ عززت السفن الحربية للهند الصينية دورياتها على مشارف هوانغ سا لمنع محاولات التهريب .

وفي ١٩٢٥ قام معهد نها ترانغ لعلوم البحار بارسال السفينة " دى لا نيسان" الى أرخبيل هوانغ سا لاجراء أبحاث تتعلق بعلوم البحار . وقد اشترك في هذه الابحاث الى جانب أ . كريمف مدير المعهد العالمان د يلاكور وجابويل وغيرهما من العلماء المشهورين المتخصصين في الدراسات الجيولوجية والبيولوجية .

وفي السنة نفسها ، في ٣ اذار/مارس ، أكد مرة اخرى شان ترونغ هيو وزير الشؤون العسكرية في بلاط هيو أن هوانغ سا جزء من الاقليم الفييتنامي .

وفي ١٩٢٧ أجرت السفينة " دى لا نيسان" مسحا علميا في أرخبيل تروونغ سا .

وفي ١٩٢٩ اقترح وفد بيرييه - دى روفيل بناء أربع منارات في الاركان الاربعة لأرخبيل هوانغ سا ( على جزر تراى تون ، ودا باك ، ولينه كون ، وشاطئ بومباى ) .

وفي ١٩٣٠ وصلت الى هوانغ سا سفينة الاشارة " لا ماليسيز " .

وفي اذار/مارس ١٩٣١ ألقت السفينة " انكونستان" مرساها في هوانغ سا .

وفي حزيران/يونيه ١٩٣١ وصلت الى هوانغ سا السفينة " دى لا نيسان " .

وفي ايار/مايو ١٩٣٢ وصلت الى هوانغ سا السفينة الحربية " اليرت " .

وفي الفترة ما بين ١٣ نيسان/ابريل ١٩٣٠ و ١٢ نيسان/ابريل ١٩٣٣ ، وبناء على أوامر من الحكومة الفرنسية ، رابطت وحدات بحرية مختلفة على التوالي على الجزر الهامة لأرخبيل

ترووننغ سا : ترووننغ سا الأساسية (سبراتلي) ، وآن باتغ (امبوينا كاى) ، وآتو آبا ، ومجموعة جزر سونغ تو (جزيرتا سونغ تو دونغ وسونغ توتاى) ، ولواى تا ، وثي تو .

وفي ٢١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٣٣ وقع م . ج . كروتييميه حاكم الهند الصينية مرسوما تم بمقتضاه ضم جزر ترووننغ سا ، وآن بانغ ، واتيو آبا ، ومجموعة جزر سونغ تو ، ولواى تا ، وثي تو الى مقاطعة باريا (وهي حاليا جزء من مقاطعة دونغ ناى) .

وفي ١٩٣٧ عهدت السلطات الفرنسية الى المهندس المدني فوتييه بمهمة العثور على أماكن في هوانغ سا حيث يمكن بناء منارة وميناء للطائرات البرمائية .

وفي شباط/فبراير ١٩٣٧ زار جزيرة هوانغ سا الطراد لاموت بيكيه بقيادة اللواء البحرى استافا .

وفي ٣٠ اذار/مارس ١٩٣٨ وقع الامبراطور باوداى مرسوما بفصل أرخبيل هوانغ سا عن مقاطعة نام نغاى وضمه الى مقاطعة ثوا ثيين (حاليا جزء من مقاطعة بينه تراى ثيين) .

وفي ١٥ حزيران/يونيه ١٩٣٨ وقع جولز بريفي الحاكم العام للهند الصينية أمرا باقامة وحدة ادارية بأرخبيل هوانغ سا في مقاطعة ثوا ثيين .

وفي ١٩٣٨ أقام الفرنسيون علامات السيادة على جزر هوانغ سا (باتل) في أرخبيل هوانغ سا وأكملوا بناء منارة ومحطة أرصاد جوية ومحطة ارسال لاسلكي على جزيرة اتيو ابا بأرخبيل ترووننغ سا .

وفي ٥ ايار/مايو ١٩٣٩ وقع جولز بريفي الحاكم العام للهند الصينية أمرا بتعديل الأمر الموقع في ١٥ حزيران/يونيه ١٩٣٨ واقامة وكالتين اداريتين في جزيرة هوانغ سا باسم " كرواسان وتوابعها " و " أمفيتريت وتوابعها " .

وفي خلال أعوام تمثيل فييت نام خارجيا ، استمر الفرنسيون يؤكدون سيادة فييت نام على هوانغ سا وترووننغ سا ويحتجون على أى تعد على سيادة فييت نام فيما يتعلق بهذين الارخبيلين . وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

في ٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٣١ و٢٤ نيسان/ابريل ١٩٣٢ قدمت فرنسا احتجاجا الى حكومة الصين على خطة سلطات مقاطعة غوانغ دونغ بالدعوة الى تقديم عطاءات لاستغلال سماد الغوانو في أرخبيل هوانغ سا .

وفي ٢٤ تموز/يوليه ١٩٣٣ أبلغت فرنسا اليابان بأمر مرابطة قواتها على الجزر الهامة في أرخبيل ترووننغ سا . وهنا صدر احتجاج ياباني لكن السلطات الفرنسية رفضته .

وفي ٤ نيسان/ابريل ١٩٣٩ ، احتجت فرنسا على اليابان لقرار الأخيرة وضع عدد من الجزر في أرخبيل ترووننغ سا تحت السلطان القضائي الياباني .

٣ - الدفاع عن سيادة فييت نام ، وممارستها لهذه السيادة ، على أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

بعد الحرب العالمية الثانية أرسل الفرنسيون ، عقب عودتهم الى فييت نام ، سفنا حربية الى ارخبيل هوانغ سا ، الواقع داخل منطقة احتلالهم ، لاعادة بناء محطة الارصاد الجوية على جزيرة هوانغ سا ولمقاومة محاولات الصين انتزاع هذه الاراضي .

وفي ٧ تموز/يوليه ١٩٥١ أعلن تران فان هوو رئيس وفد حكومة باودای الى مؤتمر سان فرانسيسكو الذى عقد معاهدة السلم مع اليابان أن أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا كانا يشكلان منذ وقت طويل جزءا من أراضي فييت نام : " . . . وحيث انه يجب علينا أن نستفيد صراحة من كل الفرص المتاحة لنا لاستئصال شأفة الشقاق ، فاننا نؤكد حقوقنا في جزر سبراتلي وباراسيل التي كانت دائما ملكا لفييت نام " .

ولم يواجه هذا الاعلان تحديا أو تحفظا من أى ممثل للأمم الاحدى والخمسين التي شاركت في المؤتمر .

وفي ١٩٥٣ كلف الفرنسيون جيرو كبير مهندسي البواخر باجراء عمليات مسح بحرية وجيولوجية وجغرافية وايكولوجية في أرخبيل هوانغ سا .

كذلك استمرت ادارة سايغون ، ثم الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فييت نام الجنوبية ، تمارس سيادة فييت نام على أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا . وفيما يلي بعض الادلة على ذلك :

في ١٩٥٦ تسلمت وحدات بحرية من ادارة سايغون أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا من القوات الفرنسية التي رحلت عنهما .

وفي ١٩٥٦ أجرت مصلحة الصناعات التعدينية والصناعية وصناعات الأكواخ في فييت نام الجنوبية مسحا للجزر الأربع : هوانغ سا (باتل) ، وكوانغ انه (موني) ، وهوو نهات (روبير) ، ودوى مونغ (دراومون) بمساعدة وحدات بحرية من ادارة سايغون .

وفي ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٥٦ ضمت ادارة سايغون أرخبيل تروونغ سا الى مقاطعة فووك توى .

وفي ١٣ تموز/يوليه ١٩٦١ فصلت ادارة سايغون أرخبيل هوانغ سا عن مقاطعة ثوا ثين وضمته الى مقاطعة كوانغ نام واقامت قرية ادارية شملت الأخربيل كله أطلقت عليها اسم دينه هاى وضمتها الى منطقة هوا فانغ ووضعتها تحت اشراف نائب ادارى .

وفي الفترة ما بين ١٩٦١ و ١٩٦٣ اقامت ادارة سايغون علامات السيادة على الجزر الهامة بأرخبيل تروونغ سا وهي بالتحديد جزر تروونغ سا ، وآن بانغ ، وسونغ توتاى ، وسونغ تودونغ ، وشي تو ، ولواى تا .

وفي ٢١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٩ ضمت ادارة سايغون قرية دينه هاى الى قريـــــة هوا لونغ بمنطقة هوا فانغ في مقاطعة هوانغ نام .

وفي تموز/يوليه ١٩٧٣ أجرى معهد المسح الزراعي التابع لوزارة التنمية الزراعية وتنميـــة الاراضي بادارة سايغون مسحا لجزيرة نام أى (نام ييت) في أرخبيل تروونغ سا .

وفي آب/اغسطس ١٩٧٣ أجرت وزارة التخطيط القومي والتنمية بادارة سايغون ، بالتعاون مع شركة ماروبين اليابانية ، مسحا للتنقيب عن الفوسفات في أرخبيل هوانغ سا .

وفي ٦ ايلول/سبتمبر ١٩٧٣ ضمت ادارة سايغون جزر تروونغ سا ، وآن بانغ ، وايتو آبـا ، وسونغ تو دونغ ، وسونغ تو تاى ، ولواى تا ، وثي تو ، ونام أى ، وسينه تون ، وجزرا أخـــرى متاخمة الى قرية فووك هاى بمنطقة دات دو في مقاطعة فووك توى .

ان الادارات المتعاقبة لفييت نام الجنوبية الى حرصت أشد الحرص على تعميق سيادة فييـت نام القديمة على أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا ، لم تفشل ابدا في الدفاع عن هذه السيادة كلمـــا حاول بلد أجنبي التشكيك فيها أو احتلال احدى الجزر في الارخبيلين .

وفي ١ حزيران/يونيه ١٩٥٦ أصدرت وزارة الخارجية في حكومة سايغون بيانا أكدت فيـــه سيادة فييت نام على أرخبيل تروونغ سا بعد أن زعمت كل من جمهورية الصين الشعبية وتايـــوان وجمهورية الفلبين تبعية الأرخبيل لها .

وفي ٢٢ شباط/فبراير ١٩٥٩ اعتقلت ادارة سايغون ٨٢ مواطنا من جمهورية الصـــين الشعبية واحتجزتهم لفترة من الوقت بعد ان تسللوا الى جزر هوو نهات ، ودوى مونغ ، وهوانـــغ هوا في أرخبيل هوانغ سا .

وفي ٢٠ نيسان/ابريل ١٩٧١ أكدت حكومة سايغون من جديد أن أرخبيل تروونغ سا جـزء من الارض الفييتنامية ، وذلك ردا على دعوى ماليزيا بالسيادة على بعض الجزر في ذلك الأرخبيل .

وفيما يتعلق بالبيان الذى أدلى به رئيس الفلبين بشأن أرخبيل تروونغ سا في مؤتمر صحفـي عقد في ١٠ تموز/يوليه ١٩٧١ ، أكد وزير الخارجية في حكومة سايغون من جديد في ١٣ تمـــوز/ يوليه ١٩٧١ سيادة فييت نام على الأرخبيل .

وفي ١٩٧٤ وبعد أن احتلت القوات العسكرية لجمهورية الصين الشعبية الجزر الجنوبيـــة الغربية لأرخبيل هوانغ سا ، أدانت حكومة سايغون في بيانها الصادر في ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٤ جمهورية الصين الشعبية لتعديها على السلامة الاقليمية لفييت نام . وفي ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٤ أكدت حكومة سايغون ، في بيان بالدورة الاولى لمؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانـــون البحار التي عقدت في كاراكاس أن جزيرتي هوانغ سا وتروونغ سا جزء من الارض الفييتنامية . وأكـــدت حكومة سايغون من جديد ، في بيان صادر في ١٤ شباط/فبراير ١٩٧٤ ، أن الارخبيلين كانـــا دائما جزءا من فييت نام .

وأعلنت الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فييت نام الجنوبية من جانبها ، في بيان صادر في ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٤ ، عن موقف من ثلاث نقاط يتعلق بتسوية المنازعات الاقليمية .

وفي ٥ و ٦ ايار/مايو ١٩٦٥ ، أعلنت الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فييت نام عن تحرير الجزر التي تسيطر عليها قوات سايغون في أرخبيل ترووننغ سا .

وفي ايلول/سبتمبر ١٩٧٥ أعلن وفد الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فييت نام الجنوبية الى مؤتمر كولومبو للأرصاد الجوية في بيان له أن أرخبيل هوانغ سا يتبع فييت نام ، ورجا من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن تظل تسجل في قائمة محطات الأرصاد الجوية الخاصة بها محطة هوانغ سا للأرصاد الجوية في فييت نام ( وكانت قد سجلت في قائمة شبكة المنظمة تحت رقم ٤٨٨٦٠ ) .

وبعد اعادة توحيد فييت نام في ١٩٧٦ ، أكدت حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية من جديد في مناسبات مختلفة سيادة فييت نام على أرخبيلي هوانغ سا وترووننغ سا . وجاء هذا التأكيد مثلا في مذكراتها الى الأطراف المعنية في الحادثات الصينية - الفييتنامية التي بدأت في بكين في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٧ بين نائبي وزيري الخارجية ، وفي مختلف البيانات الصادرة عن وزارة الشؤون الخارجية ، وفي مؤتمر المنظمة العالمية للأرصاد الجوية في جنيف في حزيران/يونيه ١٩٨٠ ، وفي المؤتمر الجيولوجي العالمي الذى عقد بباريس في تموز/يوليه ١٩٨٠ وفي غير ذلك من المناسبات .

وعلى أساس الوثائق التاريخية ومبادئ القانون الدولي والممارسات الدولية يمكن الخلوص الى النتائج التالية :

١ - تملكت دولة فييت نام فعليا أرخبيلي هوانغ سا وترووننغ سا منذ وقت طويل حين لم يكونا خاضعين لسيادة أية أمة .

٢ - عبر القرون العديدة التي أعقبت ذلك ، مارست دولة فييت نام بصورة فعلية ومتواصلة السيادة على هذين الارخبيلين .

٣ - دافعت دولة فييت نام دائما دفاعا ناشطا عن حقوقها وحجج تملكها ضد كل مخططات وأفعال التعدى على سيادة فييت نام وسلامتها الاقليمية ومصالحها فيما يتصل بأرخبيلي هوانغ سا وترووننغ سا .

*

* *

## الجزء الثاني

## أرخبيلا هوانغ سا Hoang Sa وتروونغ سا Truong Sa
## لم يكونا أبدا من الأراضي الصينية

على الرغم من أن أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا يشكلان منذ زمن بعيد جزءا من أراضي فييت نام ، فان الدوائر الحاكمة في بكين تحاول الآن تبرير مطامحها التوسعية في هذين الارخبيلين مستشهدة بنصوص قديمة لتأييد مزاعمها بأن الصين " كانت أول دولة اكتشفت واستثمرت وحكمت أرخبيلي " زيشا " و " نانشا " . وتذهب هذه الدوائر الى أن " حكومات مختلف الأسر الحاكمة الصينية قد مارست باستمرار وعلى مدى آلاف السنين ولايتها على هذين الارخبيلين ... وسيادة الشعب الصيني على هذين الأرخبيلين أمر لا يجحد " (وثيقة نشرتها وزارة الخارجية الصينية بتاريخ ٣٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨٠ ) .

ومن جهة أخرى فقد ألّفت هذه الدوائر بلا استحياء حكاية أن هوانغ سا وتروونغ سا هما جزيرتان ساحليتان وقراران رمليتان واقعتان على امتداد فييت نام الوسطى ، وذلك في محاولة لاثبات أن أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا وجزيرتي " زيشا " و " نانشا " اللتين تطالب بهما الصين ليسا نفس الشيء .

ولكن ما من أحد يمكنه أن يجحد حقيقة أن أرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا كانا يشكلان ، وسوف يشكلان الى الأبد ، جزءا من الأراضي الفييتنامية .

### ١ - عما يدعى " الاكتشاف " و " الاستثمار " من جانب الشعب الصيني .

تقدم الوثيقة التي نشرتها وزارة الشؤون الخارجية الصينية بتاريخ ٣٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨٠ مقتطفات من كتابين ( نانهو ييووزهي وفونانزهوان ) صدرا في فترة الممالك الثلاث ( ٢٢٠ - ٢٦٥ بعد الميلاد ) لاثبات أن الصينيين قد " اكتشفوا " منذ زمن بعيد " زيشا " و " نانشا " .

وتشير الوثيقة أيضا الى ستة كتب أخرى (مونغليانغلو و داووبي و دونغكسييانغكاو و شونغنغ زيانفسونج و زهينان زهينغفا وهايغويو وينجيانلو صدرت أثناء الفترة ما بين الأسرتين الحاكمتين سونغ وكينغ (من القرن ١١ الى القرن ١٩ ) وتعلن أن هذه الكتب تروى رحلات الصينيين الى أرخبيلي زيشا ونانشا وانشغالهم بأنشطة انتاجية هنالك على امتداد آلاف الأعوام ، وأنهم " في أثناء هذه العملية قد أعطوا أرخبيلي زيشا ونانشا تسميات مختلفة مثل " ليورو لوزهو وشيتانغ وكيانلي شيتانغ وانلي شانغشا الخ ... " وكانت هذه محاولة لاثبات أن " الصينيين قد اكتشفوا " زيشا " و " نانشا " وقاموا فيهما بأعمال استثمارية .

وواقع الأمر أن محتويات ما اقتبس من كتابي فترة الممالك الثلاث غامضة جدا . أما فيما يتعلق بالـ ٨١ كتابا التي يرجع تاريخها الى الفترة الزمنية ما بين الأسرتين الحاكمتين سونغ وكينغ ، فهي

أساسا كتب تسجل تعرّف الصين المعاصر على المواقع الجغرافية والتاريخ والتقاليد في البلدان الأجنبية في جنوب شرقي آسيا وفي جنوب آسيا ، والطرق البحرية المؤدية من الصين الى تلك البلدان الأجنبية ، ولا تنطوي على شيء عن " رحلات الصينيين الى هذين الأرخبيلين " و" انشغالهم بالأنشطة الانتاجية هنالك " . وحتى وان كانت التسمية الجغرافية المستخدمة في هذه الكتب القديمة تشير بدقة الى الأرخبيلين ، كما تدعي ذلك بكين ، فهي تسميات قد استخدمها الصينيون في الماضي لتسمية بعض المعالم الجغرافية في البلدان الاجنبية أو لوصف طرق الملاحة في هذه المناطق البحرية . فليست لها اطلاقا أية قيمة قانونية لتبرير ادعاء الصين السيادة على هاتين الجزيرتين .

وعلى نحو مماثل ، وحتى اذا صدق أن الصينيين قد اكتشفوا هذين الأرخبيلين ، فان ذلك لن يشكل أساسا قانونيا للادعاء الصيني بأنهما كانا يخضعان للولاية الصينية . وحتى اذا أمكن اثبات أن الصينيين قد اضطلعوا بنوع من الأعمال الاستكشافية في " زيشا " و" نانشا " ، فان ذلك لن يساعد اطلاقا على خلق حقوق سيادية للدولة الصينية على هذين الأرخبيلين ، بما أن أفرادا من العامة كانوا يضطلعون بهذا العمل .

٢ - عما يدعى " ولاية " مارستها الأسر الحاكمة الصينية

لقد طالب الرأي العام بأن تثبت الدوائر الحاكمة الصينية تاريخ حيازة الدولة الصينية لأرخبيلي " زيشا " و" نانشا " وكيفية حصول ذلك .

غير أن السلطات الصينية قد فشلت في الرد على ذلك ، فاضطرت الى اللجوء الى بيان عام يقول ان " حكومات مختلف الأسر الحاكمة الصينية قد مارست بصورة مستمرة ولايتها على هذين الأرخبيلين " ، واستشهدت ، بغية اثبات ذلك ، بعدد من الأحداث التي جرت أثناء الفترة مابين القرنين ١١ و ١٩ بأكملها ، وأكدت على الاحداث الثلاثة التالية :

الحدث الأول : جاء في الوثيقة المذكورة أعلاه أن ما يلي مقتبس من كتاب " ووجينغ زونغيا و " الذي كتب في عهد الملك رنزونغ (١٠٢٣ - ١٠٦٣) من أسرة سونغ الشمالية : " ان البلاط الملكي" يأمر بايفاد جنود ملكيين لانشاء القواعد أو الدوريات البحرية في غوانغنان (غواندونغ الحالية) والدفاع عنها ، و" صنع سفن حربية " ... و" اذا أفاد القادم من تونمنشان من الريح الشرقية وسلك الطريق الجنوبية الغربية لوصل الى جيورو لوزهو في سبعة أيام " . وتعتبر وثيقة وزارة الخارجية الصينية أن كيورو لوزهو هي " أرخبيل زيشا " وتنتهي الى أن " بلاط اسرة سونغ الشمالية قد وضع أرخبيل زيشا تحت ادارته " وأن " وحدات بحرية صينية قد حرست منطقة أرخبيل زيشا " .

والواقع ان كتاب ووجينغ زونغيا و الأصلي قد قال عن الحدث المذكور أعلاه ما يلي :

" يأمر بايفاد جنود ملكيين لانشاء قواعد الدوريات البحرية والدفاع عنها في المرافئ الشرقية والغربية التي يبلغ عرضها ٢٨٠ تروونغا ( التروونغ وحدة قياس قديمة تساوى ١ ر٣ متر ) والتي تقع على مسافة ٢٠٠ لي تقريبا من تونمنشان ( تونمنشان مكان يقع على مصب نهر بيرل بمقاطعة غواندونغ ) ، وبصنع سفن حربية " ... " واذا أفاد القادم من تونمنشان من الريح الشرقية وسلك الطريق الجنوبية الغربية لوصل الى جيورو لوزهو في سبعة أيام ، واذا واصل طريقه بلغ بولا وشان ( في مملكة هوانزهو ( وبولا وشان هي جزيرة تشام : وكانت هوانزهو مملكة تشامبا ) ) في ثلاثة أيام . وعلى بعد ٣٠٠ لي تقريبا الى الجنوب من تلك النقطة تقع منطقة لينغشاندونغ . وتقع جنوب غربي لينغشاندونغ ممالك داشيفو وسيزى وتيانزهو ( داشيفو التي تشير اليها عدة كتب صينية قديمة باسم داشي ، كانت أمة من القرون الوسطى بمنطقة الخليج الفارسي : وسيزى هي قديما سرى لانكا ، وتيانزهو ترمز الى الهند ) وتشير الكتب الصينية الى تينغشو وسونغشي وغوغين دوشو زيشين التي تقع على مسافة من هذه الممالك لم تكن لدى أحد أية فكرة عنها ( كتاب ووجينغ زونغياو ) " .

والواضح أن المقتطف الوارد أعلاه من كتاب ووجينغ زونغياو يشير من جهة الى أمر بلاط أسرة سونغ الشمالية بشأن اقامة قواعد للدوريات البحرية في مرفأ غوانغزهو ، ويصف من جهة أخرى مواقع هذه القواعد والطرق البحرية التي تربط غوانغزهو بالمحيط الهندى ، ولم يشر سطر واحد من المقتطف الآنف ذكره الى أن وحدات بحرية صينية قد قامت بدوريات حراسة قرب أرخبيل " زيشا " ، وفي الواقع أن وثيقة وزارة الخارجية الصينية تكيف العبارات الواردة في المقتطف الذى تستشهد به ( والوارد ذكره أعلاه ) لا لهدف سوى خدمة خطة السلطات الصينية التوسعية . وفيما يتعلق بأرخبيل هوانغسا ، فان بكين ليست تحرّف محتويات الكتب وحسب وانما أيضا عنوانيها في الترجمة الفرنسية . وعلى سبيل المثال ، فان عبارة " Saoyi Zhiluo " تعني " المراقبة العامة على البلدان الهمجية الواقعة في الجزر " - وعبارة " البلدان الهمجية " تطلق في الصين على البلدان الأجنبية تحقيرا لها - غير أن الترجمة الصينية تجعلها " المراقبة العامة على الجزر " . وعبارة " Haiguo Wenjianlu " تعني " ما يراه الانسان ويسمعه عن البلدان الأجنبية " ، غير أن الترجمة الصينية تجعلها " ما يراه الانسان ويسمعه عن المناطق الساحلية " .

الحدث الثاني : تشير وثيقة وزارة الخارجية الصينية الى الدراسات الاستقصائية الفلكية التي أجرتها أسرة يوان الحاكمة في " بحر الجنوب " لتنتهي منها الى أن " أرخبيل زيشا يقع داخل الأراضي الصينية في عصر أسرة يوان " .

" ومع ذلك ، يرد الوصف التالي للدراسات الاستقصائية الفلكية التي اجريت في السنوات الاولى لحكم اسرة يوان في يوانشي ، التاريخ الرسمي لأسرة يوان الحاكمة :

" تؤخذ مقاييس الظلال التي تسقطها الشمس في البحار الاربعة في سبعة وعشرين موقعا يتضمن كاولي في الشرق ، وتيانش في الغرب ، وزويا في الجنوب ، وتيبلي في الشمال ( يوانش) "

وفي الفصل المعنون " المقاييس في البحار الاربعة " ، يدرج يوانش قائمة تتضمن ٢٧ موقعا منها كاولي ، وتيبلي بايهاى ، ونانهي حيث تمت هذه المقاييس ( يوانش ) . وحسب ما جاء في يوانش ، يرى المرء بوضوح ان الدراسات الاستقصائية الفلكية لم تتم على " الصعيد القومي " في السبعة والعشرين موقعا مثلما جاء في وثيقة بكين ، بل في " البحار الأربعة " . وهذا هو السبب الذى جعل المواقع السبعة والعشرين تتضمن اماكن تقع خارج " المجال الصيني " مثل كاولي ؛ أى ، كوريس ، وتيبلي ، وهي تقع في سيبريا ( اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ) ، وبيهاى ( في البحر الشمالي ) ، اى في منطقة البحر القريبة من سيبريا ونانهاى اى البحر الشرقي .

وحتى لو كان الموقع الذى تمت فيه المقاييس يقع في أرخبيل " زيشا " فان ذلك لا يعني ان " زيشا " كانت جزءا من المجال الصيني ابان حكم اسرة يوان . فيوانش ذاته يذكر ان الامبراطورية الصينية لم تمتد في ذلك الوقت الا الى جزيرة هاينان في الجنوب ، ولم تتجاوز صحراء جوبى في الشمال ( حسب ما جاء في يوانش ، الجزء الخاص بالجغرافية ، وليد اغايوبيا و ( اسرة ، كينغ الحاكمة ) .

الحدث الثالث . تذكر وثيقة وزارة الخارجية الصينية ان الاد ميرال وشنغ قام بجولة بين عامي ١٧١٠ و١٧١٢ ابان حكم اسرة كينغ . وقد قيل ان الاد ميرال " بدأ رحلته من كيونغيا ، واتجه الى تونغو ، وكويزويانغ وسيفنجشا ، قاطعا مسافة ثلاثة آلاف لي في جولته التي قام اثناءها بأعمال الدورية والمراقبة " . وقد استحسان ناشر الوثيقة بالوصف السالف للجولة فقال " ان كويزويانغ هي حاليا منطقة ارخبيل زيشا التي كانت تقوم فيها بدوريات وحدات بحرية من اقليم فوجيان " .

والحقيقة ان الاماكن المذكورة أعلاه تقع في جزيرة هاينان او حولها :

- كيونغيا أو " المنطقة العسكرية في كيونغيا " في ظل حكم اسرة كينغ كان مقرها في كيونغشان ، بالقرب من بلدة هايكو الحالية ، الواقعة في الجزء الشمالي من جزيرة هاينان ( كما جاء في كتاب زونغوين داسيديان ، ١٩٦٨ ، المنشور في تايوان ) .
- تقع تونغو في الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة هاينان .
- كويزويانغ هي ذلك الجزء من البحر شرقي جزيرة هاينان الذى تقع فيه سبع جزر صغيرة تسمى بكويزو .

ـ سيخنجشا قرارة رملية تقع في الجزء الغربي من جزيرة هاينان .

ويتضح الآن ان وثيقة وزارة الخارجية الصينية قد شوهت الحقائق ، وحوّلت " كويزوبانغ " الى " منطقة ارخبيل زيشا " ، مخترعة من الدورية التي قام بها ووشنغ حول جزيرة هاينان جولة في " منطقة ارخبيل زيشا " لتنتهي الى أن " وحدات بحرية من اقليم غواندونغ كانت تقوم بدوريات في المنطقة " .

ان اجراء مقارنة بين المقتطفات الصادرة عن بكين والنصوص الاصلية يظهر بوضوح انه ليس ثمة صلة بالمرة بين اى حدث من الاحداث الثلاثة وارخبيل زيشا .

وقد استشهدت بكين ايضا ببعض كتب الجغرافيا المحلية ابان حكم اسرتي منغ وكينغ التي تقول ان " وانزو تضم كيانلي شانغشا ووانلي شيتانغ " ( غواندونغ تونغزى ، وكيونغزو فوزى ووانزو زى ) في محاولة لاثبات توكيدها على ان " ارخبيلي زيشا ونانشا كانتا في ذلك الوقت جزءا من وانزو التي تقع في مقاطعة كيونغزو باقليم غواندونغ " . ومع ذلك ، لم يرد اى ذكر في داكينغ يتونغزى ، كتاب الجغرافيا الرسمي الذى ألفه المعهد القومي للتاريخ ابان حكم اسرة كينغ ، وقدم له الامبراطور زوانزوغ في العام الثاني والعشرين من الداوغوانغ (١٨٤٢) بشأن كون الكيانلي شانغشا والوانلي شيتانغ " جزءا من وانزو في مقاطعة كيونغزو باقليم غواندونغ . ولعله لهذا السبب لم تشر بكين الى ذلك العمل الرسمي الذى نشرته الدولة الاقطاعية ذاتها .

بل ان بكين تستطرد فتقول انه يوجد في حوزتها ثلاث خرائط قديمة للصين تم رسمها جميعا ابان حكم اسرة كينغ ( هوانغكينغ غيزينغ فنتو ١٧٥٥ ، داكينغ واينان يتونغ ديلي كوانتو ١٨١٠ ، وداكينغ يتونغ تيانكسيا كوانتو ١٨١٧ ، " كدليل " يدعم زعمها . وقد يتساءل القراء لماذا لم تنشر سلطات بكين هذه الخرائط . ان هذا الحذر ليس من قبيل الصدفة ، لان جميع خرائط الصين التي رسمت منذ ذلك الوقت وحتى السنوات الاولى من زونغوا مينغو ( الجمهورية الصينية ) لم تتضمن " زيشا " و " نانشا " كما تؤكد سلطات بكين . أليست هذه السلطات في حاجة الى وقت يتم فيه تعديل هذه الخرائط ؟

ان انزال ١٧٠ بحارا صينيا في بعض الجزر في زيشا في عام ١٩٠٩ بقيادة لي زون ، اد ميرال غواندونغ ، بناء على اوامر ليانغوانغ ، حاكم زانغ رينيون ، لا يعدو ان يكون عملا غير مشروع ، نظرا لأن الأرخبيل كان حينئذ ، ولعدة مئات من السنين ، جزءا من الأراضي الفييتنامية ولم يكن أرضا محتلة بعد .

ويعتبر انزال قوات كومينغ تانغ في جزيرة فولام ( جزيرة بوازيه ) في ارخبيل هوانغ سا ، وفي جزيرة ايتو أبا في ارخبيل ترونغ سا في كانون الاول / ديسمبر ١٩٤٦ عملا عدوانيا لأن هذه الجزر كانت تنتمي الى فييت نام لفترة طويلة من قبل .

كما يعتبر قيام قوات جمهورية الصين الشعبية باحتلال الجزر الشمالية الشرقية الواقعة في ارخبيل هوانغ سا في اوائل الخمسينات ، والجزر الجنوبية الغربية الواقعة في نفس الأرخبيل والتي كانت تسيطر عليها قوات حكومة سايغون في عام ١٩٧٤ من اعمال العدوان المسلح .

ان الافعال التي قام بها الصينيون سواء كانت غزوا خاطفا ، او احتلالا طويل الأمد أو أي أفعال أخرى ارتكبت في ارخبيل هوانغ سا وجزيرة ايتو أبا ، هي كلها اعمال صارخة تتحدى على السلامة الاقليمية لفييت نام ، وانتهاكات صارخة للقانون الدولي . ولا يمكن ان تخلق هذه الافعال حقوقا أو سندات ملكية للصينيين .

٣ - مزاعم جديدة تطلقها بكين : هوانغ سا وترونغ سا التابعتان لفييت نام ، وزيشا ونانشا التابعتان للصين ليست نفس الاماكن

تنتهي الوثيقة المذكورة أعلاه ، التي نشرتها وزارة الخارجية الصينية بتأكيد في منتهى الاثارة ألا وهو : عدم اعتبار هوانغ سا التابعة لفييت نام ، و" زيشا " التابعة للصين نفس الشيء كما لا تعتبر ترونغ سا التابعة لفييت نام و " نانشا " التابعة للصين نفس الشيء . فترونغ سا وهوانغ سا التابعتان لفييت نام لا يمكن اعتبارهما على حد قولها " الا جزرا وشواطىء رملية بمحاذاة ساحل فييت نام الوسطى " وتصر السلطات الصينية أيضا بأنه لا يمكن لفييت نام ان تثبت ان ارخبيل ترونغ سا هو ارخبيل نانشا الذى تطالب به الصين . وهذه هي المزاعم الجديدة التي تطلقها بكين .

ينشأ عن هذا الادعاء الاعتراف بوجود أرخبيل هوانغ سا وترونغ سا في الاراضي الفييتنامية ، والتأكيد على وجود ارخبيلي " زيشا " و " نانشا " المطالب بهما في أراض تابعة للصين . فما هي اذن " زيشا " وما هي " نانشا " وما أصلهما ؟ جاء في كثير من الكتب الفييتنامية القديمة ان ارخبيلي هوانغ سا وترونغ سا يعتبران أراضي فييتنامية منذ أمد طويل ، وقد أكد ذلك ما جاء في كثير من الخرائط الغربية ( تحت اسمي باراسيلز وسبراتلي ) ، فضلا عن الخرائط الفييتنامية . بيد ان التوسعيين الصينيين قد اختاروا اطلاق اسمي " زيشا " و " نانشا " عليهما بهدف التوكيد المتعمد على مطالبتهم بهذين الارخبيلين .

وبعد ذلك كله ، تصر سلطات بكين بأنه لا يمكن ان تثبت فييت نام بأى طريقة ان هوانغ سا ، وترونغ سا هما ارخبيلا " زيشا " و " نانشا " . ويشير هذا الادعاء الجديد من جانب التوسعيين الصينيين الى موقفهم الذى يتسم بالغرور من جهة ، وموقفهم الذى لا يمكن الدفاع عنه على أساس قانوني في محاولة الاستيلاء على أراضي فييت نام من جهة أخرى .

وتميز المحفوظات الفييتنامية بين الجزر الواقعة بمحاذاة شاطىء فييت نام الوسطى ، وبين أرخبيل هوانغ سا . فعلى سبيل المثال ، يلاحظ لي كوى دون بوضوح في " فوبين تاب لوك " ان جزر داى ترونغ سا تقع على مسافة بعيدة داخل البحر ، اذ تفصلها عن جزيرة " رى " رحلة تستغرق ثلاثة أيام بالمركب .

وهم لا يعرفون الحقيقة ، أو قد يعرفونها الا انهم يتجاهلون بعدم معرفتها ، وهي انه بعد مرور عام ، اى في عام ١٨٣٨ ، نشر الأسقف تابير في قاموسه المسمى Dictionaruim Latino-annamiticum الخريطة المعنونة " آندنام داى كوك هاو دو " ، حيث حدد موقع باراسيل أوكات فانغ بعيدا عن الجزر الرئيسية الواقعة بمحاذاة ساحل فييت نام الوسطى مثل تشام ، وري ، وزانغ وترى ، وتو ، وغيرها . وبهذا ميّز الاسقف تابير بين أرخبيل باراسيليز الواقع في وسط البحر ، والجزر الواقعة بمحاذاة ساحل فييت نام الوسطى . وقد حددت جميع الخرائط تقريبا التي رسمها المستكشفون في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر بوجه عام موقع البارسيليز او البارسيل على انه نفس المناطق التي تقع فيها اليوم البراسيليز وسبراتلي ، بعيدا عن الجزر الساحلية لفييت نام الوسطى .

وفي عام ١٩٥٩ ، أبحر ٨٢ من صائدى الاسماك من جمهورية الصين الشعبية على ظهر ثلاثة زوارق ، ورسوا في ثلاثة جزر هي هونهات ، ودوى مونغ وكوانغ هوا - الواقعة في ارخبيل هوانغ سا ، حيث قبضت عليهم قوات حكومة سايغون . وقد اصدرت وزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية بيانا يتعلق بهذا الحادث في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٥٩ تحتج فيه على حكومة سايغون ولم يتم القبض على صائدى الاسماك التابعين لجمهورية الصين الشعبية ، المشار اليه في البيان المذكور أعلاه على سواحل جزر فييت نام الجنوبية ، ولكن على جزر هونهات ، ودوى مونغ وكوانغ هوا في ارخبيل هوانغ سا .

وفي ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٤ ، شجبت سلطات سايغون قيام قوات بكين المسلحة باحتلال ارخبيل هوانغ سا ، وفي ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٤ أصدرت جمهورية الصين الشعبية بيانا تدافع فيه عن الحدوان . ومن الواضح ان القتال قد نشب بين سايغون وبكين في ارخبيل هوانغ سا ( باراسيليز) الذى تطلق عليه بكين اسم " زيشا " ، ولم ينشب على الجزر الواقعة بمحاذاة ساحل فييت نام الجنوبية ، وانه منذ ذلك الحين ، تحتل القوات الصينية المسلحة ارخبيل هوانغ سا ، لا الجزر الواقعة بمحاذاة ساحل فييت نام الجنوبية .

ويشير الحادثان المذكوران أعلاه على نحو اكثر وضوحا الى انه قبل ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ - التاريخ الذى عممت فيه وثيقة وزارة الخارجية الصينية - كانت بكين تدعي دائما ان ما تطلق عليه اسمي " زيشا " و " نانشا " هما ايضا الارخبيلان الفييتناميان هوانغ سا وترونغ سا ، أى باراسيليز وسبراتلي الواردان في الخرائط الملاحية الدولية . ولا يمكن ان يعدل الأرخبيلان الفييتناميان هوانغ سا وترونغ سا من موقعهما الجغرافي باطلاق أسماء صينية عليهما ، ولا ان يصبحا أراض صينية بناء على مزاعم بكين .

وبالرغم من الدعاية الصاخبة ، وتلفيق الوثائق وتحريفها ، وبالرغم من جميع الحجج المقدمة على مدى العقود الماضية ، لم تستطع بكين اثبات تاريخ بداية حيازة الدولة الصينية لأرخبيلي هوانغ سا وترونغ سا ، ولا كيف مارست هذه الدولة سيادتها عليهما . وهذا ما لا تستطيع بكين اثباته لسبب بسيط هو ان ارخبيلي هوانغ سا ، وترونغ سا اللذان تطلق عليهما اسمي " زيشا " و " نانشا " لم يكونا أراضي صينية أبدا .

*

* *

## الخلاصة

هناك مشكلة تتعلق بهوانغ سا وتروونغ سا . بيد انه يجب فهم هذه المسألة على نحو صحيح .

فبناء على الحقائق التاريخية واستنادا الى القانون الدولي ، لا يمكن انكار ان ارخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا كانا دائما ولمدة طويلة أراض فييتنامية . وقد استولت الدولة الفييتنامية على هذين الأرخبيلين عندما لم يكن لأية دولة سيادة عليهما ، ومارست سيادتها عليهما على نحو متواصل وفعال .

وفي الماضي لم تستول الدولة الصينية أبدا على هذين الارخبيلين اللذين تطلق عليهما اسمي " زيشا " و " نانشا " ولم تمارس سيادتها عليهما ابدا . بل ان الصين لم تطالب بهذين الارخبيلين الا في السنوات الاولى من القرن العشرين ، بيد ان بكين تقوم الآن بتلفيق الحقائق وتحريف التاريخ كيما تدعم ادعاءاتها بأن " زيشا " و " نانشا " كانتا أرضا صينية منذ العصور القديمة .

ان المشكلة الحقيقية هنا ليست مسألة نزاع بين فييت نام والصين ، ولكنها تكمن في عدوان الصين واحتلالها لأرخبيل هوانغ سا ، الذى يعتبر جزءا من الأراضي الفييتنامية ، ومطالبة الصين بأرخبيل تروونغ سا باعتباره جزءا من الصين . يجب ان تحيد السلطات الصينية الى فييت نام ارخبيل هوانغ سا ، وان تتخلى عن جميع مطالبها فيما يتعلق بأرخبيلي هوانغ سا وتروونغ سا . وهذا الامر يتفق بالطبع مع القانون الدولي .

ان مطامع سلطات بكين بالنسبة للأرخبيلين الفييتناميين ــ هوانغ سا وتروونغ سا تكشف على نحو اكثر وضوحا سياسة التوسع والهيمنة التي تنتهجها الدولة الكبرى ، والتي تهدف الى السيطرة على فييت نام فضلا عن لاوس وكمبوتشيا ، والسيطرة تدريجيا على البحر الشرقي ، وتحويله في النهاية الى بحيرة صينية ، واستخدام شبه جزيرة الهند الصينية بمثابة منطلق لتوسعها في جنوب شرقي آسيا .

ان عدوان الزمرة الرجعية في دوائر بكين الحاكمة على ارخبيل هوانغ سا ومخططها لضم أرخبيل تروونغ سا لا يشكلان تحديا على سيادة فييت نام وسلامة أراضيها فقط ، بل يعتبران ايضا تهديدا مباشرا لمصالح البلدان الواقعة في منطقة البحر الشرقي ، فضلا عن السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا .

ان الشعب الفييتنامي مصمم على الدفاع عن سلامة أراضيه وسيادته على أرخبيلها هوانغ سا وتروونغ ضد كافة الاهداف التوسعية للزمرة الرجعية في دوائر بكين الحاكمة . ولسوف يكلل بالنصر الكامل هذا النضال العادل الذى يتمتع بتعاطف وتأييد القوى المحبة للسلم والقوى التقدمية في العالم ، هذه القوى التي تحارب الامبريالية وسياسة التوسع والهيمنة التي تنتهجها بكين .

---